واحد من افراده في الوجود والافتقار الى الغير في الوجود ملزوم الامكان وما يفتقر
اليه تلك السلسلة ليس كل واحد بشرط الانفراد وذالك ظاهر ولا بشرط الانضمام
فانه عين السلسلة فتلك السلسلة المركبة من الممكنات ممكنة مفتقرة الى
غيرها الذي هو مبدؤها الخارج عنها الواجب بالذات ولا عليك اذا اعتبرت المبدء
جزءا من سلسلة الموجودات بعد قيام البرهان على وجوده لكنه غير ما نحن بصدده

الفصل الثاني في المطلب الثاني اقول اذا ثبت ان بعض الموجودات
واجب بالذات فطبيعة الواجب بالذات بما هو تلك الحقيقة والطبيعة اما ان يمتنع
انتصافها بالكثرة بالذات او يجب الانتصاف بها كذلك او يمكن كذلك فان كان الاول
كان انتصافها بالوحدة ضروريا فان امتناع احد المتقابلين كاشف عن وجوب الآخر
فالاخ بينهما كالموجود العيني والوحدة والكثرة وان كان الثاني انقلب حقيقة الوجوب
الذاتي امتناعا ذاتيا فان كل طبيعة يجب انتصافها بكثرة افرادها بما هو تلك
الطبيعة ممتنعة الوجود بالذات في الخارج والاذهان محققة في كثير من الافراد ولو
يتحقق في كل شيء فرد فالافراد ليست من تلك الطبيعة فلم يكن الطبيعة ممكنة
وان تحققت في الكثير وكل فرد معا يلزم تخلف مقتضى الذات عنها وهذا مع ضرورة
تحقق تلك الطبيعة في كل واحد واحد وامتناع تحقق الكثرة في كل واحد واحد و
ان كان الثالث احتاج الواجب بالذات في توحيده وتكثره الى الخارج عند فرض كل
طبيعة امكن انتصافها بوصف فعلية الانتصاف انما يكون بخارج لكن توحيد الغير
اياه انما يتصور على وجهين احدهما باعدامه اشاله من افراد تلك الطبيعة و
ثانيهما بالمنع من وجودها اصلا ومنافات الوجهين للوجوب الذاتي لا يحتاج

(انظر بعده الورقة ١٢)

الى التنبيه

فلا بد ان ينتهي الى الفاعل المريد فليس لارادة لا يكون مفيدا للوجود و
عليك باستخراج سائر الفروع والتكلان على التوفيق والحال لله اولا وآخرا و
صلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين

فقد وقع الفراغ من تسويد هذه الاوراق في
يوم الخميس في ثامن شهر جمادي الاولى في
دار السلطنة اصفهان بيد المذنب الخاطي
ابن محمد صالح محمد طاهر الحسيني
اللهم وفقهم واغفرهم بحق
محمد وآله الطاهرين
في سنة ١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وكلتي في الامور كلها

وبعد فهذه كلمات سمح بها جواد النظر متعلقة بمسئلة العلم الالهي بالمتغيرات الزمانية
بما هو عليه مع القول بان العلم بان الشيء يستحيل عين العلم بانه وجد على ما هو متقضى
النظر الصحيح والسبع الشريف ونقدم قبل الخوض في المرام مقدمات الاولى ان علة
ادراك الشيء ذاته بمجرده وهو اما حد سيط او برهن على صحتها في موضعه الثانية ان
العلة كلما كان اقوى واشد في مناط العلية كان المعلول ايضا اقوى وابلغ في مناط المعلولية
والا لم يكن للمهية الزائدة التي للمعلول تاثير وهو ضروري الاستحالة وقد تقدم بيانه
هذا المقدمة الثالثة ان العلم بكنه العلة التامة يعم العلم بجميع حقيقتها وحرف
ذاتها ولوازمها التي بوسط والتي ليست بوسط ملزومة للعلم بمعلولاتها وتلك بديهية

بعد تفسير العلم بالكند البالغ بمامر الوابعد ان العلم ليس الا بالتقرر والارتسام و
الانطباع او ما شئت فسمه في ذات العالم مؤد اه الى انتزاع الصور العلمية تصورية
كانت او تصديقية عن ذات العالم المجرد وذالك يظهر بعد ابطال ثبوت المعلوم ان
وان العلم اضافة مخصصة او صفة موجودة في العين قائمة بذات العالم يقتضي اضافة
فان القول بزيادة الصفات في العين يبطله العقل في الشرع ومع ذالك لا يجري في العلم
بالممكنات التي ليس لها حظ من الوجود العيني وكك بالممتنعات ولا يتوهمن كون ذات
العالم المجرد محلا قابلا للصور موضوعا قابلا لها فان مؤدى التقرر والارتسام و
غيرهما الى انتزاع الصور عن ذات العالم والمقبولية والحلول وغيرها مسلوبة عن
الانتزاعيات حقيقة الخامسة ان زوال الم يستلزم زوال علته والا لزم تخلف ه
السادسة ان الممكنات الموجودة اما قارة فيتخصر انواعها في اشخاصها ولا يكون شيء
من تلك الاشخاص غير مجتمع مع غيره فانه ليس زمانيا واما حوادث فيمكن اشتخاص انواعها
ويكون للحركة الدورية والاستعدادات الهيولانية مدخلية في وجودها السادسة ان
الموجودات الازلية ليس لذواتها ولا لصفاتها الحقيقية التي يستند الى الذات
اما ابتداء او بوسطة مستندة الى الذات زمان وتغير وتلك الصفات التي يعبر عنها
في الشرع المقدس النبوي ص بصفات الذات قال ثقة الاسلام شيخ المشايخ ابو جعفر
محمد بن يعقوب الكليني ره في الكتاب الكافي من ان كل صفة يمتنع اتصاف الله تع
بسلبها بالاطلاق فهي صفة الذات ونقابلها صفة الفعل السابعة ان كل موجود
حقيقي عرضا كان او جوهرا قارا او غيره فهو باعتبار الوجود العيني في نفسه جزئي و
كذا باعتبار الوجود الحسي الذي هو الادراك باحدى الحواس وباعتبار الوجود العقلي

التقرير

التقرير الانتزاعي كلي وان كان يمتنع صدقه في الخارج على اكثر من واحد فان
قولنا زيد بن عمرو الموجود في وقت كذا وفي بلد كذا وساعة كذا بلد قيد كذا ه
المقول ساعة كذا بالمقدار المعلوم من تسم كذا الى غير ذالك من جميع العوارض
واللوازم المفارقة وغيرها بحيث لا يشذ شيء منها عن الاخذ يحتمل عند العقل
الصدق على كثيرين وان امتنع صدقه عينا على غير زيد وكذا الجزء الذي نسميه اليوم
من الاجزاء الفرضية للزمان فانه يحتمل في العقل كقولنا يوم الجمعة الذي هو
اول الشهر الاول من سنة كذا بعد الجزء المصطفوية عليه دائما التحية يحتمل
الصدق على كثيرين وان امتنع عينا فاذا ادرك ملك كان هذا اليوم مثلا احدهما
بالهيئة او اليوم الذي اضافيا او غير ذالك والا خر بالاوصاف التي لم يوجد في غيره
فلا شك في انهما انما ادركا يوما معينا ممتازا في العين عن جميع الايام غير صادق
بالفعل على غيره من اجزاء الزمان وانما تفرق هذه المقدمات فلنفصل نحو المقر
فنقول لما كان الواجب المقدس ع شائقا في اقصى مراتب التجرد اذ ليس له مادة عقلية ه
الامكان ولا خارجية ولا جزء عدي ولا مقداري ولا ماهية عقلية منتسبة الى
الجنس والفصل ولا ماهية كلية بسيطة بل ماهيته هو هويته ولذا لا يتصور فيه
الكثرة والتماثل فعلمه بذاته المقدس المتعالي اتم العلوم واكملها البالغ اقصى
مراتب الانكشاف فيعلم من ذاته ما يلزم ذاته اما بوسط او لا بوسط فان جميع
ما هو ممكن فبسلطة خارجة عنه متصف باحدى طرفي النقيض وهو تمام طرفي سلسلة
الممكنات فصور جميع الهيئات والاشخاص الجوهرية والوضعية متقررة في ذاته لا كتقرر
العرض في الموضوع بل معناه انها منتزعة من تلك الذات لاجل تلك الذات فتلك

الذات يكون نفس الامر لتلك الصور فان قلت اذا سلمنا ان تلك الصور امور
اعتبارية انتزاعية فكيف يحكم بمعلوليتها قلت العقل كما يحكم باستناد الموجودات
الممكنة الى العلة تكل يحكم باستناد الامور الاعتبارية الانتزاعية النفس الامر اليها
انما القى عنها الانتزاعيات الاختراعيات الوهمية والمنتهية عليه صحة قولنا لم صار
زيد عاجزا ولأية علة صار اعمى وبامكان سبب وجود زيد او ايجاده وغير ذلك
مما لا يحصى فالموجودات الازلية والحادثة معلولة له تعالى ازلا وابدا فان العلم من
صفات الذات بل انبل صفات الكمال فانه مناط القدرة والاختيار اذ كل
فاعل مختار يسبق علمه فعله الذي يقصد ويتوخى اما الازليات موجودة ازلا
وابدا وجميع ما يختصها ويلزمها بحيث لا يشذ وصف واحد يتعلق معلوم واما الزمانيات
فانه تعالى بعلم كل زمن منها بعينه علما متواليا عن الزمان فانه يعلم في الازل ان
زيد بن عمرو الموصوف بالصفات المذكورة المختصة بدءة العين موجودة يوم الجمعة
الذي هو اول الشهر الاول من سنة كذا بعد الهجرة وانه معلوم مرة ساعة كذا
بعد الهجرة وان الذي بين الوجود والعدم كذا وكذا وكذا جميع الاعراض المحمولة على زيد
من التنفس والمشي والاكل والنوم والنقطة وغيرها فان لكل منها اسبابا يعلم
بها وهو تعالى مسبب الاسباب وعالم بجميعها بحيث لا يشذ عن علمه شيء ولا شك
في صدق هذين الحكمين قبل وجود زيد وحين وجوده وبعد وجوده فاذا علمنا
ان زيدا موجود الآن او اليوم وانه معلوم مرغما مثلا فانه تعالى يعلم بلا تردد موجود
في الوقت المختص بوجوده الذي يقع عنه انت بالآن وهو اول ساعة من يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا وانه معلوم مرة في الوقت المختص بعده وهو ساعة كذا

من يوم

من يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ولا تفاوت بينهما فيما يتعلق بالموضوع
نفسه ووقته وقيل وتعينه انما التفاوت بينهما في ان الموضوع والآن واليوم
في الاول اخذ بحيث تحس ويشار اليها وفي الثاني ادرك على الوجه العقلي
وان كانت لا يصدق في الخارج على غير ما يصدق في الاول وفي ان غيره تعالى من المدركات
الانسانية لما كان زمانيا وكان مع ذلك علمه مستفادا من خارج ذاته فلا
استحالة في وقوع علمه في ان ثم زواله وقبله بعلم آخر في آن آخر مع بقاء ذاته بعينه
بخلاف ذاته المقدس المتعالي عن سمة النقص ونقص الافتقار فلا يصح عنده
علم الآن ان زيدا موجود او ان زيدا موجود الآن الاعلى تاويل الآن بالوقت
المختص بالوجود فيعود الى ما هو الحق وتفصيل البرهان عليه انه لو تصور بالنسبة
اليه الآن وعلم ان زيدا موجود الآن في الآن الذي قبله علم غير زيدا اما ان
التصديق الاول باقيا ام لم يكن باقيا فان كان باقيا لزم الكذب فان قولنا زيد
موجود الآن حالة انعدامه كاذب بالضرورة وان لم يكن باقيا وليس العلة لهذا
التصديق والانصاف بهذا العلم الا الآن اما بوسط او بلا وسط فيتغير الآن
فان الآن الاولى هو الذي يتنزع الصور العلمية التصورية والتصديقية
الغير المتناهية المتعاقبة بعضها الى بعض فما دام الآن باقيا موجودا يكون
العلوم التصديقية وغيرها باقية ببقاء الانتزاعيات مناسبتها انما العلم
الباقي ازلا وابدا هو التصديق الثاني الجامع للاول وهذا التحقيق مؤد الى
اثبات العلم بجميع المتغيرات على وجه غير زماني وانت اذا اجللت الفكر وتنبهت
من الغفلة علمت انه لا يشذ شيء من الحوادث الزمانية عن علمه تعالى وان الحكماء

انما اثبتوا علمه بغير ذاته بواسطة علمه بذاته كما اشرنا اليه قال العلم الثاني في
المقصود واجب الوجود جعل كل فيض وهو ظ فيعلم من ذاته كل شيئ وصرح به ه
الرئيس في كتبه ورسائله مرادا لو اشتغلنا بايرادها لادى الى الاطناب والاطال
فكيف يتوهم انهم انكروا علمه تعالى بالجزئيات فاندفع قطع النظر عن المناقضة تؤدي
الى سلب الاختيار وان لا يكون ملك الكل ورب العالمين قاصدا نحو ما يوجد مراعيا
لنظام الوجود بل يكون ما يصدر عنه مثل ما يصدر من افعال الجماد فقد تعالى الظالمون
بل المستكبرون عندهم انصاف بكان وسيكون كعلمنا علم الآن وسيعلم غدا فمن كفرهم
بالحقيقة بسبب قولهم ان الذات الاحدى لا يتغير ولا ينقلب من صفة كمال الى غيرها
وانه ليس صفة ذاته مما يتصف الذات بنقيضه فخ يعود التكليف الى المكلف وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولو تأملت ما اعطيناك ثم فكرت في قولهم انه تعالى
يعلم الجزئيات على الوجه الكلي او بوجه كلي لعلمت ان مرادهم بالوجه الكلي ما فصلناه لك
لا ما يتوهم في بادي النظر انه يعلم الصورة الكلية الخ فقولنا كل انسان متنفس بالاطلاق
العام مثلا فيعلم ان زيدا متنفس وعمرو متنفس الى غير ذلك فيكون الاحكام على
الجزئيات معلومة بالوجه قال الرئيس في التعليقات علم الباري تعالى انه فهو يعلم الاشياء
جزئيتها وكليتها على ما هي عليه من ابديتها والحادثات على ما هي عليه من حدوثها
وبعدها قبل حدوثها ومع حدوثها وبعد وحدوثها بعللها واسبابها الكلية والجزئية ولا
يفيد حدوثها علما لم يكن كما نحن لا نعلم الاشياء قبل حدوثها فكلها حاضرة لديه
فان ذاته سببها وهو لا يذهل ذاته ويعلم الجزئيات والتشخصات باسبابها وعللها على الوجه الذي لا يتغير به علم ولا يبطل وان تغير الجزئيات والتشخصات فانه

لا يوقف

لا يوقف كما يوقف نحن بادراك الحس له وبالاشارة اليه بل يوقف بالاسباب
الموجبة والمؤدية اليه الخ لا يتناول هذا الجزئي وهذا الشخص بعينه من حيث يكون
مشارا اليه متخيلا فهو يوقف هذا الشخص باسبابه وعلله المتخصصة الخ فيكون علمه
لا يتغير وان تغير الشخص وبطل ويوقف جميع احواله الحادثة ويعلم انها يكون حادثة
له ولا يتغير علمه بها لانه يوقفها باسبابها ويوقف علمه باسبابه المعلومة له انتهى
ولا يخفى ان قوله لا يتناول الجزئي الخ صريح في نفي مشاهدة الاشباح والتخيل عن ادراكه
تعالى فمعرفة الجزئيات مطلقا في تعليق اخر واذا وجدت الاشياء لم يتجدد علمه
بها فيستفيض من وجودها علما مستفادا وهو يوقف كل شخص على وجه كلي معرفة
بسيطة ويوقف فيه الذي يحدث فيه على الوجه الكلي فانه يوقف اشخاص الزمان
كما يوقف اشخاص كل شيئ على الوجه الكلي كما يوقف هذا الكسوف على الوجه الكلي ويوقف
المدة التي يكون بين الكسوفين على الوجه الكلي ويوقف احوال كل شخص واقعا له و
تغيرا ته واختلاف الاحوال بعد وعند واسبابه عليه على الوجه الكلي الذي لا
يتغير البتة ولا يزول بزوال الزمان ولا يجوز ان يدخل علم الماضي والحاضر والمستقبل من
الزمان كفولك كان ويكون وسيكون وهو كائن من حيث هو كذلك فانه اذا علم
كان او يكون فبالاضافة الى زمان مشاهد اليه والاشباح لا تقع الا بالحس الذي
لا يتحقق في الفاعل البصيرات ما قلناه وفصلناه ونقلناه كاف لمن القى
السمع وهو شهيد تم كتابة هذه الرسالة الشريفة العلمية العبد الاذل
المتوكل بربه الجليل ابن محمد صالح محمد طاهر الحسيني في وقت
الزوال من يوم الخميس في شهر جمادى الاولى في سنة ١٢٣٢
اللهم اغفر لمن تولى الامر وان على فحق محمد
والد الاطهار الاخيار